



رمضان الحبيب الغالي ..

تمهل علينا قليلا .. فقد كنا بالأمس ننتظرك ونرجو الله أن يلحقنا بك لنتشرف بمحبتك وجوارك وأنسك وجمالك..
فأكرمنا الله وإستجاب لنا رأفة بنا ورحمة فبلغنا إياك ، ثم ما أن لبثت فينا قليلا حتى وجدناك تسرع الخطى لتصل إلى
نصف زملك ..

رمضان ترافق بنا

أمحزون أنت على أبناء مصر الشرفاء الذين قضوا بأرض سيناء ..
لاتحزن رمضان الحبيب ...

فقد مضى وولي زمان الخوف من العبيد اليهود والخونة الأغبياء ..
قتلة الصالحين والأنبياء ...

لقد ولّ الليل ولن يعود وجاء دورك يا صباح وسفينة الإيمان سارت لاتبالى بالرياح
وحياتنا أنشودة صيغت على لحن الكفاح ...

لاتحزن فحّقّهم لن يضيع ولن تذهب دمائهم هباءً منثورا ..

لاتحزن فرئيس مصراليوم غير مخلوعها بالأمس ...

فهو رئيس يحافظ على أبنائه ولا يفرط ولن يفرط في دماء أبنائه ..

فليهنا الشهداء أصحاب الخاتمة الحسنة من كانوا صائرين وفي الله على الحدود مرابطين .

أمحزون أنت على أهل سوريا الحبيب ؟

لاتحزن رمضان الحبيب ..

فأهل سوريا منا ونحن منهم ..

آلامهم آلامنا ومرضهم مرضنا و حاجتهم حاجتنا وظلمهم ظلم لنا .

نبشرك رمضان الكريم بأن المسلمين ما قصرّوا مع إخوانهم لا في سوريا ولا في بورما ولا في الصومال ولا في فلسطين ..

فقد دعوا لهم - وما زالوا - بأن يرفع الله عنهم البلاء وأن يطعمهم ويسقيهم ويرحمهم وينزل عليهم سحائب الخير والرحمة والتثبيت والفرج من الأزمة وأن يهلك عدوهم .

نبشرك يا رمضان الحبيب أن أمّة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم هي أمّة الخير بل خير أمّة أخرجت للناس ، فقد طهروا أموالهم ولو بالقليل ومنحوها لهم ، فالMuslimون بخير لم يبخلا ولم يتکاسلوا ولن تهدأ أنفسهم إلا بعد أن يزبح الله هم أهل سوريا وفلسطين وبورما والمستضعفين في الدنيا .

رمضان ترافق بنا :

فالقرآن قد أفنناه وصاحتناه وعرفناه وقرأناه وإستمعنا به ، وبدأت القلوب ترتاح لأحكامه وتهض بأخلاقه فصَهَرَنا القرآن ودرِّبنا على تعلم الكثير من الآداب والأخلاق فأمسكنا الألسن وغضضنا البصر وترافق القلب .. وعلمنا أن خلاصنا بالقرآن ورواجنا بالقرآن وسعادتنا بالقرآن ونهضة أمّتنا لن تكون إلا بالقرآن .. فتمهل علينا أيها الحبيب نريد أن نستزيد له فهما ونستشفى به شفاءً وننور به نوراً ونخلق به أخلاقاً ونتمسك به منهجاً ..
تمهل قليلاً ..

فهو الذي قد نزل فيك فزدت به شرفاً وفخراً ، وإن جتمعت الخيرات كلها فيك ، خير نزول القرآن فيك وخير ليلة قدر شريفة عظيمة وخير رحمة وخير مغفرة وخير عتق من النيران وخير اللحمة بين المسلمين .
أبعد هذه الخيرات التي ميّزك الله بها نراك مُصرّاً على إسراع الخطى ...
مهلاً رمضان .. لاتحرمنا خيراتك .

رمضان ترافق بنا :

فلذة التراويف أمعتنا وكثرة الركعات أراحتنا ومزيد السجادات رفعتنا وطول الوقوف بين يدي الله أنساناً دنياناً ومشاغلنا .
فلمّاذا ترغب بالرحيل ؟

تمهل أيها الحبيب

فتراويحك جميلة فيها الراحة . ومعها السعادة وبها تميز أيها الشهر الحبيب .

تمهل ولو قليلاً فقد عشقنا سماع قول الإمام يصدق : صلاة القيام أثابكم الله .

كلمات دغدغت آذاننا ، وأطربت مسامعنا ، ولا تذر ماذا نفعل إذا رحلت وأسرعت خطاك ؟

وصفوف المسلمين في التراويف تتزاحم والأكتاف تتلاطم والخشوع يهيمن والرحمة تننزل والجنة أمام الأعين
تنتميـل ، أعيـنـنا فيـ مـوـضـعـ السـجـودـ وـقـلـوبـنـاـ فيـ سـبـحـاتـ اللهـ وـأـيـدـيـنـاـ فـوـقـ الصـدـورـ وـأـرـجـلـاـنـاـ تـتـبـتـ لـاتـرـيـدـ الخـرـوجـ منـ الصـلـاةـ
حتـىـ تـفـوزـ بـدـعـاءـ الإـمـامـ لـيـخـتـمـ بـهـ تـرـاوـيـحـناـ فـيـدـعـوـ وـنـؤـمـنـ وـيـرـجـوـ وـنـطـلـبـ وـيـرـفـعـ الـأـكـفـ وـلـاـيـنـتـهـيـ منـ الدـعـاءـ إـلـاـ بـعـدـ أـنـ نـكـونـ قدـ

إستشعرنا اجابة الدعاء وإنفتاح السماء وقبول الرجاء ولم لا ؟ وهو صاحب العظمة وصاحب الجود والعطاء .

تمهل أيها الحبيب ..

فأين نجد في غيرك من الشهور تراویحاً ..

اللهم أجرنا في مصائبنا وأخلفنا خيرا منها .

ما زلنا بك أيها الحبيب حتى تسارع خطاك ؟

فوالله إن حروف إسمك من ذهب فأنت رمضان ...

رأوك رحمة وميمك مغفرة وألفك أمن وأمان ونونك نجاة ونجاح .

لماذا تسرع بالرحيل ؟

ونحن قد إستشعرنا رحمة ربنا ولمسناها في أمور كثيرة ونرجو دوامها والفوز دائمها بها .

لماذا تسرع بالرحيل ؟

ونحن قد زاد طمعنا كل ليلة في مغفرة ربنا وكلنا فيه ثقة وكلنا نظن فيه الظن الحسن ولم لا وهو القائل : أنا عند ظن عبدي

لبي .

لماذا تسرع بالرحيل ؟

ونحن قد وجدنا في أنفسنا أمانا جعلنا نرجو ربنا وندعوه أن يعم به على بلادنا وبلاد المسلمين أجمعين .

لماذا تسرع بالرحيل ؟

ونحن قد تلمسنا نجاحا وتوسمنا في ربنا نجاة من نيرانه ومن عذابه ومن خزيه .

ما زلنا بك أيها الحبيب حتى تسرع بالرحيل ؟

ونحن الذين تعايشنا فيك مع المقصد العظيم منك وهو التزود بالتقوى .

فأنت الهدى للمتقين وأنت الهدى للسالكين وأنت الطريق لأصحاب الميامين .

مهلا نريد أن نعيش حياة فيك مع التقوى التي جمّلها إمام المتقين عليا رضي الله عنه وأرضاه بقوله :

التقوى: الخوف من الجليل والعمل بالتنزيل والقناعة بالقليل والاستعداد ليوم الرحيل .

أمهلنا أيها الحبيب

نريد أن نوثق خوفنا من الله نريد أن ننتهي بما نهانا ونتدريب على كيف يكون الخوف من الجليل .

أمهلنا أيها الحبيب

نريد أن نعمل بتنزيل ربنا بقرآن العظيم الذي نزل فيك ، أمهلنا قليلا نعيد ختمه ون壯شرب معانبه وننزله بأخلاقه .

أمهلنا أيها الحبيب

نريد أن نتدريب فيك على أن نقنع بما يعطيه لنا ربنا ونعتقد أن ما أعطانا حالقنا ما هو إلا المكتوب لنا وأن أهل الأرض لو

يجتمعوا على أن يضرون بشيء فلن يكون إلا بالذى قد كتبه ربنا علينا ولو إجتمعوا على أن ينفعون بشيء فلن يكون إلا بالذى

أراده لنا .

أمهلنا أيها الحبيب ..

نريد أن نتربّب فيك على برنامج الإستعداد ليوم الرحيل من دنيا لا تساوى عند الله شيئا ، حقيقة ذليلة ، من أرادها أعطاها

الله إليها ومن تردد فيها ورغب فيما عند الله أعطاها الله خيرى الدنيا والآخرة .

دعنا قليلا ..

نستعد لتلك اللحظة الفارقة في حياتنا والتي من بعدها سيتحدد المصير إما إلى جنة - جعلنا الله والمسلمين جميعا من

روادها - أو إلى نار - أعزنا الله وآبائنا وأمهاتنا وزوجاتنا وأبنائنا والمسلمين منها - .

ماذا فعلنا بك أيتها الحبيب حتى تسرع بالرحيل ؟

فربّ كلمة بسيطة أو موعظة عابرة من إمام في المسجد بعد الصلاة أو قبلها أو بينها - ربّ هذه الموعظة تحقق لنا آمالاً وتسعدنا سنيناً ونجينا نجا وتحزننا عن النار وتبعتنا.

فالخطباء والعلماء والوعاظ فيك يتحفونا برائق ، ويلهبو مشاعرنا في دقائق ، ويأخذوا بأيدينا لنرى المصفوف من النمارق ، ويصعدوا بنا إلى السماء فوق الخلائق ، ويقربونا إلى الله الكريم الخالق .
دعهم قليلاً ..

أيها الحبيب فمواقعهم فيك لها مذاق محسوس ملموس قد يختلف عن غيرك من الشهور..

فمجرد أن يصدح الواقع بتوجيه أو يوجه بإرشاد أو يُرْهَب من نار أو يُرْغَب في جنة ، تجد آذاناً صاغية ونفوساً كلها طواعية ، وكان الطير قد وقعت على الرؤوس وتتجد الجميع يسرح مع رب عظيم كريم قدوس .

ماذا فعلنا بك أيتها الحبيب حتى تسرع بالرحيل ؟

فالنافلة فيك بفرض والفرض فيك بسبعين .. أُنجد خيراً مثل ذلك في غيرك من الشهور ؟ بالطبع لا
إذن حنائِيك علينا صبراً قليلاً ..
نريد زيادة الرصيد ليوم الحساب ليوم الوعيد .

نريد التمرس في هذه الروضة العجيبة من الحسنات المجيدة .. دعنا أمهلنا إننتظر قليلاً .

نراك عزيزاً في الوصول عزيزاً عند الإستضافة وكأنك تعمل بالحكمة التي تقول : زُرْ غُباً تزدد حباً .
أتريد أن نزداد لك حباً ؟

نحن والله نحبك ونعشّنك ونحب ليليك وفجرك وظهرك وعصرك ومغربك وعشاؤك ..

لقد تيّمتنا في حبك يا رمضان .. ثم تفاجأنا هكذا بإنصارام أكثر من نصفك ... ألسنت أنت الذي قدّمتَ حلاً ومن ساعات قليلة تلقي علينا سلامك وتبهج أيامنا بعظيم مقامك وتسعد نفوسنا بجميل حنانك.

أما وإن كان ولابد من رحيلك :

فكن مطمئناً :

- فنسنطل لك مُحبون وبك مُتّيمون .
- سنظل بعهدنا معك على العدل والإنصاف حتى من أنفسنا .
- سنحاسب أنفسنا ونقومها ونهذبها ونربّيها كى نعتقها من قيودها .
- سيظل المسلمون يا رمضان أخوة متحابون فيما بينهم ، لمثلث يستعدون ومن معينك الصافي يستمدون .
- عهدا سنكون لأمتنا أوفياء ، بخلقها رحماء ، لدعوتها تصراء .
- عهدا سنكون في غيرك كما كنا فيك .. ربانيون إن شاء الله لا رمطانيون .
- عهدا إن شاء الله سنحب الصلاة لنقيم بها الدين كما كنا فيك نحبها .
- عهدا سنعرض بالنواخذ على النوافل لنزداد بها من الله قرباً وشبراً وذراعاً .
- عهدا سنعاتق القرآن وسنأخذ منه البيان وسنحمله بأيدينا ومع سفرنا وإقامتنا سنجعله لنا الرفيق وسنجهذه به في التطبيق وسنُسعد به الدنيا ونخرجها بإذن الله من كل ضيق .
- عهدا سنحب الوعاظ والخطباء والمصلحين وسنجلس بين أيديهم كما كنا فيك ليتirوا لنا دربنا ويساعدونا على إصلاح أنفسنا .. نستسقى منهم الدواء ونستعين بهم على الشفاء .. ولم لا فهم ورثة الأنبياء .

• عهدا سنكون لسوريا وبورما وفلسطين أوفياء ، ولن نوقف ألسنتنا لهم عن الدعاء ، ولن يكون لهم بإذن الله إلا كل جميل منا وعظيم عطاء .

• عهدا يارمضان سنجتهد أن يُشار لنا بالبنان كى تكون قممأً وأئمة في كل ميدان .

• عهدا يارمضان .. لن تكون جاحدين لمن تفضلوا علينا بخير صغُر أو كُبر وسنحبهم ولن ننسى علينا فضلهم ولن ننكر لهم جميلهم .. ولن تكون كالمثل القائل : قططا تنكر فضل من أطعمها .

• عهدا ياحبيب .. سنجعل لربنا من دموعنا نصيبا ، نسكبها له رغبة منا ألا تمسنا نيران ربنا .
سنبكى بكاء نصح به مسارنا ، لارباء فيه ولا إصطناع بل خالص كله لربنا .

• عهدا .. سنبكي بأخلاق نبيك في غيرك من الشهور ، تتواضع للناس ، تكون ذوى إحساس ، نتأدب في الإختلاف ، ويعذر بعضاً بعضاً عند أى خلاف ، لن نصاحب إلا المؤمنين ، ولن يأكل طعامنا إلا المتقين ، طائعين بذلك قدوتنا رحمة العالمين سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين عليه من الله صلاة وسلاماً له وأله وصحبه أجمعين .

رمضان ... في أمان الله :

• إن كنا نعاهدك لإحساسنا بقرب رحيلك .. فرجاء كُنْ لنا وفياً .

• لاتنسى صحبتنا هناك عند باب الريان فأنت القرآن تشفعان .

• لاتنسى إمساك أيدينا فقد صمنا فيك وزُجنا زجا من باب العظيم بباب الريان .

• لاتنسى الشفاعة لنا عند ربك ، ألا تركنا فيك الطعام والشراب ، ألا هجرنا فيك الملاذات والشهوات ، ألا صبرنا فيك ، ألا أحببناك ، ألا رافقناك ؟ إذن إشفع لنا .

* عضو رابطة الأدباء العرب .

المصادر: